



# الثَّلجُ المثلون

الاحمر والاسفر والبنفسجي والازرق

يفرَّب المثل ببياض الثلج الناصب ، ولكن بعض الرحالين عثروا حديثاً على نحو دشاسعة في جبال ايران الشرقية الغربية ، يقضيها ثلج احمر . وكان السر جون رُسن الرحالة البريطاني قد وجد سنة ١٨١٨ جُرفاً على الشاطئ الشمالي الغربي من جزيرة جرينلندا يغطيها ثلج قزمي فدعاها « الجُرف القرمزية » . فكان وصفها في رحلته بانثناً على عناية العلماء بدرس هذه الطائفة الغربية

ولما عاد رُسن من رحلته الى جرينلندا جاء بمأذج من هذا الثلج ، فاستخلص منه بعد ذوبانه راسباً رملياً احمر اللون فلما خضت دقائق هذا الراسب بالمكرومكوب ثبت انه هياكل حيوانات دقيقة دعاها احد علماء النبات الاسويجين « پروتوكوكس نيغالس » ثم تقلبت الاسماء عليها بعده وهي تعرف الآن باسم « سفيرلا نيغالس » . وهي احد الاحياء التي تكسب الثلج لونه الاحمر . اذ توجد احياء اخرى تلونه باللوان اخرى

وقد كان العلماء يحسبون ان هذه الاحياء كلها من قبيل « الالبي » ( وهي نباتات بحرية عديمة التلقاة ) واذن فهي من المملكة النباتية . على ان بعض العلماء للمحدثين يحبونها — أو يحسبون بعضها على الاقل — من المملكة الحيوانية . ومن هذه الحيوانات الدواريات Rotifers الحمراء التي وجدت في ثلوج جبال الالب سنة ١٨٤٠ والحشرات الدقيقة الحمراء التي عثر عليها رجال بعثة شاركو في ثلوج القارة المتجمدة الجنوبية سنة ١٩١٠ — والظاهر ان بعض هذه الاحياء تجمد اذ تعيش في الثلج فقط ، ولكن اوانها تتباين اذ تعيش في غيره

فقد وجدت مثلاً بقاع شاسعة تغطيها ثلوج صفراء فوق جليد بحر كاراء ، عثر عليها رجال بعثة دوق اورليانس في المناطق المتجمدة الشمالية . فلما فحص الاستاذ مونييه مأذج من هذا الثلج الاصفر عثر على اصناف مختلفة من الحيوانات الدقيقة دعا الطاقة الغالبة فيها « دياميلون نيغالي » . ثم ان مونييه نفسه فحص ثلجاً اصفر ضارباً الى الخضرة فوجد فيه طاقة « دياميلون نيغال » اقل فيه منها في الثلج الاصفر . ثم ان هناك ثلج بني ضارب الى البنفسجي شوهد في جزيرة جرينلندا وجبال الاندس في غرب اميركا الجنوبية . وهذا اللون ناشئ كذلك عن حيوانات دقيقة مختلفة عن الحيوانات السابقة . ويقول بعض الرحالين لهم شاهدوا ثلجاً أزرق ثم اذ الثلج يذوب احياناً يغبار يرسب عليه في طبقات كثيفة . فلا يندر ان ترى في جبال الالب ثلجاً محمراً سببه غبار تحمله الريح من الصحراء الكبرى